مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإسلامية) المجلد التاسع عشر، العدد الثاني، ص77– ص111 يونيو 2011
ISSN 1726-6807 http://www.iugaza.edu.ps/ar/periodical/

تأصيل فكرة الإعجاز العددي
في القرآن الكريم

د. حسن عبد الجليل عبد الرحيم علي العبادلة
أستاذ مشارك تخصص (علوم القرآن الكريم)
الأردن – جامعة البلقاء التطبيقية – كلية السلط الجامعية
العنوان البريدي: الأردن -السلط –جامعة البلقاء التطبيقية - كلية السلط الجامعية –
الرمز البريدي 19117 ص.ب 7171
هاتف محمول: 00962/ 777717312 أرضي: 009626/ 5342324
البريد الإلكتروني: abadela@yahoo.com abadela@bau.edu.jo

ملخص : تباينت آراء أهل العلم في هذا العصر حول موضوع الإعجاز العددي ؛ حيث أنكره البعض بشدة ، والبعض الآخر وقفوا منه على الحياد لم يقرّوه ولم ينفوه . وأيّده ودافع عنه آخرون .

وقد سعيت في هذا البحث إلى تأصيل هذه الفكرة حيث تحدثت فيه عن معنى الإعجاز وبيّنت الغاية منه. وذكرت أقوال العلماء في أوجهه ، ثم أشرت إلى أدلة عدم اقتصار القرآن الكريم على وجه واحد من أوجه الإعجاز . ومن ثم ذكرت معنى الإعجاز العددي وأدلته . وأظهرت مدى تحقق شروط الإعجاز والغاية منه في الإعجاز العددي . وتحدثت عن ضوابطه ومواقف الباحثين فيه . واختتمت البحث بضرب مثال عملي للإعجاز العددي .

((Rooting the Idea of Numerical Miracles in the Qur'an))

Abstract: In this era, views of scholars are varied on the subject of numerical miracles; as strongly denied by some, while others stood on the bias. They neither do admit nor refuse it. Some of them supported and defended it. In this research , I have sought to rooting this idea where I spoke about the meaning of the miracles and indicated its significance . I mentioned the scholars` views in its aspects, and then referred to evidence of how Qur'an isn't confining on one aspect of the miracle. Hence, I explained the meaning of it and its evidence and I showed the extent, to which the terms of miracles and its significance in numerical miracles, can be achieved. Meanwhile, I talked about its restraints and the researchers` views. Finally, I concluded the search by giving a practical example of the numerical miracle.

تأصيل فكرة الإعجاز العددي

مقدمة :

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا، ولم يكن له شريك في الملك، ولا كفُوُا أحدا، الذي خلق الخلق **(**وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً [الجن:28] وأودع الوجود والأنفس آياته البيِّنات، لتهتدي إليه القلوب والعقول، شاهدة على بصيرة تفرده بالخلق والملك ووحدانيته قال جل جلاله: **(**وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ **+** وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ**)** [الذريات:20-21] ، وتكرّم على الإنسان -لما جعله مناط التكليف- بأن أوجد فيه من الصفات ما يمكنه من إدراك الآيات التي يستقيم بها عيشه، وتهتدي بها نفسه، ويطمئن بها قلبه، قال جل جلاله: **(**هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُوراً وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**)** [يونس:5] **(**وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً**)** [الإسراء:12]. وأحمده جل جلاله أن جعل خاتمة رسالاته الإسلام، وأكرمنا بالقرآن، وأودع فيه أوجه الإعجاز والبيان، ليبقى دليلا على صدق النبي العدنان ما تعاقب الليل والنهار وتطاول الزمان .

والصلاة والسلام التامان على سيد الخلق أجمعين، الممدوحة بعثته من رب العالمين بقوله تبارك وتعالى: **(**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ**)** [الأنبياء:107] ، رسول الله حقا وصدقا بشيرا ونذيرا، الذي أكرمه الله وطهره، واصطفاه واجتباه وقرّبه، وأيده بالآيات الباهرات، التي تقف العقول على أعتابها صاغرة، مُقِرَّة بغلبتها وعظمتها. وعلى آله الطاهرين، وصحابته المكرمين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد؛

فإن أجلّ العلوم قدرا ما اتصل بكتاب الله تعالى ضبطا وتفسيرا وقرآنا، وكشفا عن أوجه فضله وبيانا. ومن أعظمها منزلة، وأخطرها فكرة، تلك التي تبحث في أوجه إعجازه؛ لأنها التي يواجه بها غير المسلمين، استدلالا على صدق سيد المرسلين، وعلى رفعة هذا الدين، الذي لم يختص بأمة دون غيرها، بل جاء للناس أجمعين. ومن هذه الأوجه الإعجاز العددي في القرآن الكريم. الذي تضاربت أقوال المحدثين فيه بين منكرين له ومؤيدين . لذلك رأيت من الواجب علي أن أدلي بدلوي في هذا الباب، تأصيلا لهذه الفكرة العظيمة، التي تضيف إلى أوجه الإعجاز وجها جديدا، ينبني به اليقين عند كل بصير أن الله جل جلاله لكتابه حفيظ، وأن يد البشر لم ولن تمتد لهذا الكتاب، بحذف أو تقديم أو تأخير، أو زيادة حرف، أو كلام قليل أو كثير. وما هذا الوجه إلا تفصيل لقول الله تعالى: **(**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**)** [الحجر:9] وقوله

تعالى: **(**وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلا**)** [الفرقان:32].

وفي سبيل تحقق الهدف المنشود قسّمت هذا البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة، تحدثت في المبحث الأول عن الإعجاز حيث تعرضت في المطلب الأول إلى تعريف المعجزة وبيان أركانها، ثم أشرت في المطلب الثاني إلى الغاية من الإعجاز، وفي المطلب الثالث ذكرت بعضا من أقوال العلماء في أوجه الإعجاز القرآني، ليعلم القارئ أن الإعجاز تعددت آراء العلماء فيه ولم تقتصر أقوالهم على وجه واحد من أوجهه كما أن الغاية من الإعجاز لا تكمن في الإعجاز ذاته .

وتحدثت في المبحث الثاني عن الإعجاز العددي، فابتدأت المطلب الأول بذكر الأدلة على عدم اقتصار القرآن على وجه واحد من الإعجاز، ثم ذكرت في المطلب الثاني معنى الإعجاز العددي و بينت في المطلب الثالث أدلته، وفي المطلب الرابع أظهرت أن شروط الإعجاز والغاية منه متحققة فيه، أشرت في المطلب الخامس إلى ضوابط هذا الوجه من أوجه الإعجاز، وتحدثت في المطلب السادس عن موقف الباحثين وحكمهم على هذا الوجه من الإعجاز. والمطلب السابع ضمنته مثالا عمليا للإعجاز العددي، وأشرت في الخاتمة إلى أهم النتائج والتوصيات .

المبحث الأول: الإعجاز

المطلب الأول: تعريف المعجزة وبيان شروطها

تعريفها لغة : مشتقة من الجذر (عَجَزَ)، "والعَجْزُ نقيض الحَزْم. يقال: عَجَز عن الأَمر يَعْجِزُ، وعَجِزَ عَجْزاً، ورجل عَجِزٌ وعَجُزٌ: عاجِزٌ . وعَجَّز فلانٌ رَأْيَ فلان: إِذا نسبه إِلى خلاف الحَزْم، كأَنه نسبه إِلى العَجْز. ويقال: أَعْجَزْتُ فلاناً: إِذا أَلفَيْتَه عاجِزاً . والعَجْزُ الضعف تقول: عَجَزْتُ عن كذا أَعْجِز. والمَعْجِزَةُ بفتح الجيم وكسرها مفعلة من العَجْز:عدم القدرة. وأَعْجَزَه الشيءُ: عَجَزَ عنه. والتَّعْجِيزُ التَّثْبِيط، والنِّسْبَةُ إِلى العَجْزِ. ومعنى الإِعْجاز : الفَوْتُ والسَّبْقُ، يقال أَعْجَزَني فلان: أَي فاتني، وعَجَزْت عن طلبه وإِدراكه. ومنه قول الأَعشى[1]:

1- الأعشى: ميمون بن قيس بن جندل من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير، المعروف بأعشى قيس، ويقال له أعشى بكر بن وائل والأعشى الكبير. من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية وأحد أصحاب المعلقات. عاش عمراً طويلاً وأدرك الإسلام ولم يسلم، ولقب بالأعشى لضعف بصره، وعمي في أواخر عمره. مولده ووفاته في قرية (منفوحة) باليمامة قرب مدينة الرياض وفيها داره وبها قبره.

فَذاكَ ولَم يُعجز مِنَ المَوتِ رَبَّهُ   ولَكِن أَتاهُ المَوتُ لا يَتَأَبَّقُ

وأَعْجاز الأُمور: أَواخِرُها. وعَجْزُ الشيء وعِجْزُه وعُجْزُه وعُجُزُه وعَجُزُه وعَجِزُه آخره يــذكر ويؤنــث، والمُعْجِزَةُ: واحدة مُعْجِزات الأَنبياء عليهم السلام"[1] . "ومُعْجِزَةُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم: مــا أعْجَزَ به الخَصْمَ عندَ التَّحَدِّي، والهاءُ للمُبالَغَةِ"[2] .

يلاحظ أن المعنى اللغوي لكلمة الإعجاز يدل على إيقاع الغير في العجز، وتأخر العَاجِزِ عن إدراك الأمر المُعْجِزِ .

تعريفها اصطلاحا: المتأمل في تحديد العلماء للمعنى الاصطلاحي للمعجــزة، يجــد أن منهم من حدد المعنى الاصطلاحي للدلالة على المعجزات عامة، بحيث لا تقتصر دلالتهــا علــى القرآن الكريم خاصة، فقال: "هي أمر خارق للعادة خارج عن حدود الأسباب المعروفة، يخلقه الله تعالى على يد مدّعي النبوة، عند دعواه إياها، شاهدا على صدقه" [3].

وهذا التعريف يصدق على معجزات الأنبياء السابقين صــلوات الله وســلامه علــيهم أجمعين، مع أنه لم يرد ذكر التحدي فيه، حيث قسّم بعض العلماء المعجزات من حيث التحدي إلى قسمين؛ فقد تكون في بعض الأحيان موجهة إلى الكفار المعاندين، مقرونة بالتحدي؛ كناقة صالح، وإنجاء إبراهيم من النار، وعصا موسى، وإحياء الموتى لعيسى .

وقد تكون خالية من التحدي إذا كان المخاطبون مصدقين؛ كانبجاس الماء من الحجــر بعصا موسى، ومائدة الحواريين ...[4].

أما الإمام السيوطي رحمه الله فقال : " اعلم أن المعجزة أمر خارق للعــادة، مقــرون بالتحدي، سالم عن المعارضة. وهي إما حسية وإما عقلية، وأكثر معجزات بني إســرائيل كانــت حسية لبلادتهم، وقلة بصيرتهم، **وأكثر معجزات هذه الأمة عقلية**؛ لفرط ذكائهم وكمال أفهــامهم، ولأن هذه الشريعة لما كانت باقية على صفحات الدهر إلى يوم القيامة، خصت بالمعجزة العقليــة

أدورد فنديك، اكتفاء القنوع، ج1ص39. والشافعي.علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، ج6ص329.

1- ابن منظور. لسان العرب، ج5، ص 369. والرازي. مختار الصحاح، ج1 ص196. والجوهري. الصحاح في اللغة، ج1 ص447-448

2- الفيروز أبادي. القاموس المحيط، ج2، ص51

3- الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ج1، ص53

4- السرحان. إعجاز القرآن، مؤتمر الإعجاز القرآني، بغداد1990م، ص613-614

الباقية، ليراها ذوو البصائر، على نحو ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم: (ما من الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إلا أُعْطِيَ ما مِثْلهُ آمَنَ عليه الْبَشَرُ وَإِنَّمَا كان الذي أوتيته وَحْيًا أَوْحَاهُ الله إلي فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يوم الْقِيَامَةِ)[1] ... قيل: إن معناه؛ أن معجزات الأنبياء انقرضت بانقراض أعصارهم، فلم يشاهدها إلا من حضرها، ومعجزة القرآن مستمرة إلى يوم القيامة...فلا يمر عصر من الأعصار إلا ويظهر فيه شيء ...يدل على صحة دعواه" [2] .

يتضح من كلام الإمام السيوطي أن المعجزة تقسم إلى قسمين؛

حسّية : وهي التي تحصل فيشهدها من يراها، وتنقضي بعد ذلك، بعد أن تحقق الغاية منها .

العقلية : وهي المعجزة التي تحاكي العقول فلا يحدّها زمان، وكل من تدبّرها شهدها قائمة على حالها يوم نزولها على النبي صلى الله عليه وسلم، **وهذا يقتضي أن لا تحد بوجه واحد من أوجه الإعجاز، لاختلاف عقول الناس وفهومهم من زمان إلى زمان .**

شروط المعجزة: حتى يتحقق الإعجاز في أمر فيصدق عليه أنه معجزة، لا بد أن يشتمل على عدة أمور هي:

1- أن تخرق العادة وتكون مخالفة لسنن الكون.
2- أن يستشهد بها مدّعي الرسالة.
3- أن تقع على وفق دعوى النبي مصدّقة له.
4- أن تقع وقت طلب النبي.
5- أن تكون مقرونة بالتحدي.
6- أن تكون سالمة من المعارضة .

فهذه الشروط الستة إن تحققت في أمر كان ذلك الأمر -الخارق للعادة- معجزة، دالة على نبوّة صاحب الدعوى، التي ظهرت المعجزة على يده، وإن لم يتحقق شيء منها، خرجت من كونها معجزة.

المطلب الثاني: الغاية من الإعجاز

1- البخاري. الجامع الصحيح المختصر، حديث رقم4696، ج4، ص1905

2- السيوطي. الإتقان في علوم القرآن، ج1، ص 311، وينظر في تعريف المعجزة الإيجي. المواقف في علم الكلام، ص339. وطاش كبرى زاده. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، ج3 ص525

تأصيل فكرة الإعجاز العددي

خلق الله سبحانه وتعالى الجن والإنس لعبادته فقال جل جلاله : **(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْأِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)** [الذاريات:56]، وأرسل إليهم الرسل وأيّدهم الله سبحانه وتعالى بالمعجزات ليقوم الناس بالقسط، ويؤمنوا بالله ويعزروه ويوقروه ويلتزموا شريعته التي ارتضاها، قال جل جلاله :**(إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً + لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً)** [الفتح:8-9]. وقال جل جلاله: **(** لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ **)** [الحديد:25]، فإذا ما شهد الناس قدرة الله سبحانه وتعالى وتأييده لرسوله في المعجزة التي يؤيده بها صار لزاما عليهم أن يصدقوه فيما يأتي به من شريعة وما يخبرهم به عن الله جل جلاله، **وهذه هي الغاية المنشودة من إرسال الرسل وتأييدهم بالمعجزات**، وهذا ما تظهره آيات القرآن الكريم بصورة جلية؛ ولنأخذ قصة سيدنا موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام مثالا على ذلك، حيث نشهد مدى الإيمان الذي ترسخ في قلوب من رأوا المعجزة ولم يستكبروا عنها؛ ويمكن أن نقسّم الآيات إلى قسمين؛ قسم تظهر فيه المعجزة جلية، والقسم الثاني تظهر فيه ثمرة المعجزة والغاية المنشودة منها؛

فمن القسم الأول الذي تظهر فيه المعجزات قوله سبحانه وتعالى : **(** فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ **+** وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ**)** [الأعراف:107-108] **(**وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ **+** فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ **+** فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ**)** [الأعراف:١117 – 119]

ومن القسم الثاني الذي تظهر فيه ثمرة المعجزة وغايتها، قوله تعالى: **(** وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ **+** قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ **+** رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ **+** قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ **+** لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ **+** قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ **+** وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآياتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ**)** [الأعراف: 120- ١٢٦].

ويلاحظ هنا كما في باقي آيات القرآن الكريم أن الله سبحانه وتعالى **لم يصف هذه المعجزات التي اصطلح عليها العلماء بهذا الوصف، بل وصفها بالآيات**، قال تعالى : **(**ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَأِهِ بِآياتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ**)** [يونس:75]

وفي بيان الغاية من الإعجاز يقول الدكتور محمد جبريل : "ويكتمل بيان المراد بهذا المصطلح –الإعجاز- إذا عرفنا أن إعجاز القرآن مَن تحداهم عن الإتيان بمثله أو بشيء من مثله ليس أمرا مقصودا لذاته، وليس هو الغاية في نفسه، ولكن المقصود هو اللازم الناتج عن هذا الإعجاز، وهو إظهار وإثبات أن هذا الكتاب حق، ووحي من عند الله تعالى، ومقتضى ذلك كله

إثبات صدق الرسول صلى الله عليه وسلم فيما جاء به قومه من الرسالة، ودعاهم إليه من الإسلام، وعليه فإن حقيقة الإعجاز وهى إثبات العجز لمن وقع عليه التحدي استلزمت إظهار هذا العجز، وهذا الإظهار بدوره استلزم إظهار صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المقصود الأول من الإعجاز "[1] .

ويقول الدكتور عبد الجليل العبادلة: " إنه ليس من غاية الله وقصده فيما يظهره من آيات على يد رسله وأنبيائه أن يوقع الناس في العجز لذات العجز، فإنه معلوم لديه عجزهم وقصورهم عن مضاهاة أفعاله... والهدف من إنزال الكتاب العزيز واضح في أنه لهدايتهم إلى سبيل العون والإمداد الإلهي، بما يخرجهم مما هم فيه من قصور، وعجز في العلم والمعرفة والعزم والإرادة... قال سبحانه : **(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ)** [الأنبياء:107]. من أجل ذلك كان ما استعمله من الألفاظ كالآية والبرهان والسلطان أكثر مناسبة وتمشيا مع الغايات والمقاصد الإلهية، وأوسع شمولا لأسباب الهدايات وفتحا لأبواب الرحمة الربانية . فالآية والبرهان قد يتحقق فيه شرط الإعجاز، حين يكون المقصود منها كشف الزيف والدعوى، والاعتداد بالذات والقوة، وإقامة للحجة على المنكرين، وتعريفا بأفعال الله ومظاهر الأسماء والصفات المهيمنة على ما دونها من عوالم الممكنات . مما ليس بمكنة شيء منها أن يثبت أمام هذا التحدي، بل يجد نفسه عاجزا كل العجز حيالها لا يملك حيلة ولا وسيلة في مواجهتها. بينما نجد أكثر ما يتضمنه القرآن الكريم من الآيات قد أتاح للعالمين سبل معرفتها والانتفاع بها، بل وتسخيرها فيما أذن الله لهم فيه من منافع يجنونها، وعلوم ومعارف يكتسبونها ... فكل الآيات التي يتضمنها...محققة للغاية التي منها في إثبات صدق ما جاء بها أو أخبر عنها، فضلا عما تحققه من أسباب الهداية المتضمنة لها. ولو كان الاقتصار على استعمال لفظ الإعجاز والمعجزة، لتغير مسار الحديث عنها في القرآن ولاختلف معه القصد والغاية"[2] .

ويقول علي الشحود :" ليس المقصود بالإعجاز إثبات العجز للخلق لذاته، من غير ترتبِ مطلبٍ على هذا العجز، بل المقصودُ لازمُ هذا الإعجاز وهو : إقامة الحجة على أن هذا الإدعاء حق وأن الرسول الذي جاء به رسولُ صدقٍ، فينتقل الناس من الشعور بعجزهم إزاء

1- جبريل. عناية المسلمين بإبراز وجوه الإعجاز، ص8

2- العبادلة. الإعجاز العلمي بين الظن والتحقيق، ص227-229

المعجزات إلى شعورهم وإيمانهم بأنها صادرة عن الإله القادر، لحكمة عالية وهي : إرشادهم إلى تصديق من جاء به ليسعد في الدنيا والآخرة"[1] .

ولما لم تكن المعجزة مقصودة لذاتها فإننا لا نجد آية تنسب الإعجاز لآيات الكتاب الكريم بهذا اللفظ الصريح، وما ورد فيه من هذا اللفظ كان بيانا لقدرة الله سبحانه وتعالى ونفيا لإعجاز البشر قال سبحانه وتعالى: **(**لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ**)** [النور:57]، **(**إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ**)** [الأنعام:134]، **(**وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لا يُعْجِزُونَ**)** [الأنفال:59]، **(**فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ**)** [التوبة:2].

وتظهر الغاية من الإعجاز جلية في قول الله جل جلاله : **(**وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ **+** فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ**)** [البقرة23-24]، وفي قوله جل جلاله : **(** أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ **+** فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ**)** [هود13-14] فالغاية المنشودة هي الاستسلام لله سبحانه وتعالى وتحقيق التقوى له سبحانه والتي تتحقق بالالتزام بشريعته وامتثال أمر نبيه صلى الله عليه وسلم.

يظهر مما سبق أن الغاية من الإعجاز لا تكون لإثبات عجز المخلوقين لذات العجز، بل لما يترتب عليه هذا الأمر، وهو التصديق الجازم، والإيمان اليقين بأن رسالة صاحب المعجزة من عند الله تعالى، ويترتب على ذلك الاستجابة لأوامر الله سبحانه وتعالى واجتناب نواهيه، والالتزام بشريعته . وكل دليل وبرهان ظهر ويظهر في كتاب الله سبحانه وتعالى يحقق هذا الأمر فإنه بذلك يؤدي الغاية الكاملة التي تؤديها المعجزة في وجوب اتباع أوامر القرآن الكريم واجتناب نواهيه .

المطلب الثالث: أقوال العلماء في أوجه الإعجاز القرآنية.

ظهر لنا في المبحث السابق أن القرآن الكريم لم يصف آياته بالإعجاز بل وصفها بأوصاف أخرى نحو الآية والبرهان والسلطان...، وإنما أطلق العلماء كلمة الإعجاز على القرآن الكريم لأن القرآن الكريم تحدى المكلفين بأن يعارضوه لكن أحدا منهم لم يستطع إلى ذلك سبيلا وسقط في أيديهم وبهذا ظهر عجز الخلائق عن الإتيان بمثله؛

1- الشحود. الإعجاز اللغوي والبياني في القرآن الكريم، ج1 ص498

يقول الله سبحانه وتعالى: (أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لا يُؤْمِنُونَ + فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ) [الطور33-34]، ففي هذه الآية الكريمة يظهر الله سبحانه وتعالى تحديه بأن يأتوا بحديث مثل القرآن الكريم، والمثلية تقتضي المماثلة التامة بكل ما يحويه من بلاغة وعلوم وشرع ...

ويقول سبحانه وتعالى : (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ + فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [هود13-14]، وفي هذه الآيات الكريمة يظهر التحدي بعشر سور كسور القرآن الكريم، تحوي ما تحوي من أفانين اللغة والبلاغة والبيان العلمي والديني والأدبي والأخلاقي ...ويقول سبحانه وتعالى : (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِين) [يونس:38]، وفي هذه الآية الكريمة تم التحدي بسورة مماثلة لسور القرآن الكريم . ويقول سبحانه وتعالى : (وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ + فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ) [البقرة23-24]، هذه الآيات الكريمة تمثل الغاية القصوى في التحدي، فقول الله جل جلاله : (من مثله) يشير إلى عجز الخلائق عن الإتيان بما يماثل أية سورة من سوره ، أو بعض ما تحويه سور القرآن الكريم . كيف لا وهو كلام الله جل جلاله، وكلامه صفة من صفاته، والكلام كالمرآة لصاحبه، فجل جلال الله أن يأتي أحد بمثل كلامه . لهذا كله نرى أن العلماء وجهوا البحث عن محتوى الكلام عامة لمعرفة الوجه الذي كان به التحدي، وأول ما ظهر لهم نظم القرآن الكريم، المغاير لكل أوجه النظم المعروفة لديهم، وما فيه من أوجه بيان ، وبلاغة، يعجز عن بلوغ شأوها أي مخلوق .

ثم وجهوا بحثهم إلى محتوى السور فظهرت لهم أوجه من العلوم والمعارف التي لا يمكن أن يحيط بها بشر، لذلك فإننا نجد من العلماء المتقدمين والمتأخرين من أشار إلى هذه الحقيقة؛ فهاهو القاضي عياض رحمه الله يقول :

" واعلم أن المعجزات التي ظهرت على يد نبينا صلى الله عليه وسلم دلائل نبوته وبراهين صدقه من هذين النوعين معاً وهو أكثر الرسل معجزة، وأبهرهم آيةً، وأظهرهم برهاناً، كما سنبينه، وهي في كثرتها لا يحيط بها ضبط، فإن واحداً منها وهو القرآن لا يحصى عدد معجزاته بألف ولا ألفين، ولا أكثر، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد تحدى بسورة منه فعجزوا عنها . قال أهل العلم واقصر السور: (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) [الكوثر:1]. فكل آية أو آيات منه

بعددها وقدرها معجزة، ثم فيها نفسها معجزات على ما سنفصله فيما انطوى عليه من المعجزات"[1] .

ولهذا فإن العلماء عدوا الكثير من أوجه إعجاز القرآن الكريم، وفيما يأتي أذكر بعضا من أقوالهم فيها؛

1- " أن القرآن بديع النظم، عجيب التأليف، متناه في البلاغة إلى الحد الذي يعلم عجز الخلق عنه، ونظم القرآن الكريم مخالف لكل أوجه الكلام المعروفة عند العرب، من شعر ورجز وقصيد... **والقرآن جامع لمحاسن الجميع على غير نظم شيء منها"** [2]
2- أنه يتضمن الإخبار عن الغيوب وذلك مما لا يقدر عليه البشر ولا سبيل لهم إليه
3- حال النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة؛ فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم أميا لا يكتب ولا يقرأ، ثم أتى بمجمل ما وقع من حين خلق الله آدم عليه السلام إلى حين مبعثه...[3]
4- القول بالصرفة، بأن صرف الله قلوب الناس عن محاولة معارضة القرآن الكريم مع قدرتهم على ذلك، وهذا رأي باطل إذ الشواهد على محاولات معارضة القرآن الكريم كثيرة[4] .
5- بلاغة القرآن الكريم؛ "والبلاغة هي بلوغ الرجل بعبارته كنه مراده مع إيجاز بلا إخلال، وإطناب بلا إملال، وعلو شأن الكلام بحسب مصادفة المقام"[5]؛ " فالكلام العربي من حيث بلاغته يقسم إلى عدة مراتب؛ المرتبة العليا: أن يقع تركيب ذلك الكلام بحيث يمتنع أن يوجد ما هو أشد تناسبا واعتدالا في إفادة المعنى المراد منه. والمرتبة السفلى: أن يقع على وجه لو صار أقل تناسبا منه لخرج عن كونه مفيدا لذلك المعنى. وبين هذين الطرفين مراتب

1- اليحصبي. الشفا بتعريف حقوق المصطفى، ص194. والصالحي. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، ج9 ص 408. والسيوطي. الخصائص الكبرى، ج1ص197

2- السيوطي. معترك الأقران في إعجاز القرآن ص5. والعدوي. المدخل المنير في مقدمة علم التفسير ص24

3- ينظر الباقلاني. إعجاز القرآن، ج1 ص 33-35، وحسن.صابر ، مورد الظمآن في علوم القرآن، ص105

4- ينظر العبادلة.حسن عبد الجليل أسلوب بناء السورة القرآنية ، ص 56 -61

5- الطيبي. التبيان في البيان ص 114

متباينة تكاد تكون غير متناهية... وأما الطرف الأعلى وما يقرب منه فهو المعجز" [1]، وقد جاء نظم القرآن الكريم في الغاية القصوى من الفصاحة والبلاغة والسلامة من العيوب[2].

6- جمع القرآن بين خطاب العامة والخاصة[3] ، وهذا الوجه وإن عده البعض وجها مستقلا من أوجه الإعجاز إلا أنه لا يخرج عن الإعجاز البياني، كذلك الإعجاز الروحي [4].
7- الإعجاز العلمي؛ حيث سبق القرآن الكريم العلم الحديث في الكشف عن بعض الحقائق العلمية، التي لا يمكن أن يتوصل إليها البشر وقت نزول القرآن الكريم[5] .
8- الإعجاز التشريعي؛ حيث ورد في القرآن الكريم من التشريعات التي تنظم حياة الإنسان في كل جوانبها، وتحكم لكل ذي حق حقه، دون أن يَظلِم أو يُظلَم .
9- وعد البعض من وجوه إعجاز القرآن كونه آية باقية لا تعدم ما بقيت الدنيا، مع تكفل الله بحفظه [6] .

المبحث الثاني: الإعجاز العددي

المطلب الأول: الأدلة على عدم اقتصار القرآن على وجه واحد من الإعجاز.

لما بعث الله سبحانه وتعالى سيدنا محمد رسولا إلى الناس كافة، أيده الله سبحانه وتعالى بالأدلة التي تقيم على الناس الحجة في كل زمان ومكان، لذلك لم تقتصر الآيات والبراهين والدلائل القرآنية على صنف واحد من صنوف الإعجاز، بل تنوعت وتعددت أوجه الإعجاز القرآني، وهذا ما تشهد به العديد من الآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث الشريفة، وأقوال العلماء، منذ فجر الإسلام إلى يومنا الحاضر، ومن هذه الأدلة –بالإضافة لما أوردته سابقا من وجوه الإعجاز التي قال بها العلماء-؛

1- الرازي. نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز ص41-42
2- عيسى. أحمد، التهذيب في أصول التعريب ص 52
3- دراز. النبأ العظيم ص106. الجويني. البيان فن الصورة ص20، زرزور. علوم القرآن ص206
4- ينظر الرافعي. إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ص 279، وبيومي. البيان القرآني ص 178
5- ينظر القطان. مناع، مباحث في علوم القرآن، ص 267، والنجار.زغلول راغب، قضية الإعجاز العلمي في القرآن الكريم بين المؤيد والمعارض ص 10-17
6- ينظر الخضري. نور اليقين في سيرة سيد المرسلين، ج 1 ص 337. والصالحي. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، ج9ص412

تأصيل فكرة الإعجاز العددي

1- قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [فصلت:53]، وهذه الآية الكريمة تدل دلالة صريحة على أن الله سبحانه وتعالى سيظهر آياته وبراهينه الدالة على صدق نبيّه الكريم وصدق رسالته، والآيات الكريمة غير محددة فهي تفيد الشمول بتعدد أنواع هذه الآيات وأوجهها، وقول الله جل جلاله ﴿فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾ يدل على أن هذه الآيات الكريمة تشمل الوجود كله، ومن ذلك ما ظهر لنا مع تطور العلوم، وما سيظهر مستقبلا.

2- قول الله سبحانه وتعالى : ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنعام:38]، نفى الله سبحانه وتعالى عن كتابه تضييع أي شيء، وقد فهم العلماء أن هذه الآية الكريمة تدل على أن القرآن الكريم جمع كل العلوم، يقول الإمام الطبري؛ " ما تركنا شيئا إلا قد كتبناه في أم الكتاب"[1] ونقل القنوجي تفسير ابن مسعود لهذه الآية الكريمة فقال : " وقال ابن مسعود رضي الله عنه انزل في هذا القرآن كل علم وميز لنا فيه كل شيء ولكن علمنا يقصر عما بين لنا في القرآن"[2] وقال في موضع آخر : " قال بعض السلف ما من شيء إلا ويمكن استخراجه من القرآن لمن فهمه الله ...قال المرسي: جمع القرآن علوم الأولين والآخرين بحيث لم يحط بها علما حقيقة إلا المتكلم به ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا ما استأثر به سبحانه ثم ورث عنه معظم ذلك سادة الصحابة وأعلامهم ثم الخلفاء الأربعة وابن مسعود وابن عباس حتى قال لو ضاع لي عقال بعير لوجدته في كتاب الله ثم ورث عنهم التابعون بإحسان، ثم تقاصرت الهمم، وفترت العزائم وتقالّ أهل العلم وضعفوا عن حمل ما حمله الصحابة والتابعون من علومه وسائر فنونه فنوعوا علمه وقامت كل طائفة بفن من فنونه فاعتزم قوم بضبط لغاته وتحرير كلماته ومعرفة مخارج حروفه **وعدد كلماته وآياته وسوره وأجزائه وإنصافه وأرباعه وعدد** سجداته...ونظر فيه أرباب الإشارات وأصحاب الحقيقة فلاح لهم من ألفاظه معان ودقائق ... هذه الفنون التي أخذتها الملة الإسلامية منه وقد احتوى على علوم أخر مثل الطب والجلد والهيئة والهندسة والجبر والمقابلة" [3]، ونقل قولا للسيوطي يقول فيه : " قال السيوطي في الإكليل وانا أقول قد اشتمل كتاب الله العزيز على كل شيء؛أما أنواع العلوم فليس منها باب

1- الطبري. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج 7 ص 188

2- القنوجي. أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، ج 2 ص190

3- القنوجي. أبجد العلوم ج 2 ص 193- 196

ولا مسألة هي أصل إلا وفي القرآن ما يدل عليها وفيه علم عجائب المخلوقات وملكوت السموات والأرض وما في الأفق الأعلى وتحت الثرى وبدء الخلق... –ثم عقّب على ذلك بقوله: - وبالجملة فعلوم الكتاب لا تحصى وتفاسيره لا تستقصى وفنونه لا تتناهى وبركاته لا تقف عند حد وأنواره لا ترسم برسم ولا تحد بحد وإذا تقرر ذلك عرفت أن العلوم التي ذكرناها في هذا الكتاب كلها موجودة في ذلك الكتاب دلالة وإشارة منطوقا أو مفهوما مفسرا أو مجملا ولا يعرفها إلا من رسخ قدمه في الكمال، وسبح فهمه في بحار العلم بالتفصيل والإجمال، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم "[1] .

3- قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾ [الأنعام:4] إلى قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَاباً فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ [الأنعام:7]، ظهر في الآية الكريمة الأولى أن الآيات الإلهية التي تظهر للناس متعددة، ويلاحظ أن التعبير بالفعل المضارع (تأتي) يدل على الاستمرار. وتظهر الآية الكريمة الثانية أن الموقف المتزمت للكافرين من هذه الآيات الظاهرة لا يتغير، وهذا ما تحدثت عنه الآية الكريمة: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ [يوسف:105].

4- قوله سبحانه وتعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافاً كَثِيراً﴾ [النساء:82]، تدل هذه الآية الكريمة أن القرآن الكريم يخلو من أي اختلاف وتنافر، فلا يكذّب بعضه بعضا، وكل ما حواه من أوجه اللغة والبيان والعلوم المتنوعة كلها بلغ فيها الغاية من الكمال فلا يبلغ شأوه مخلوق، وهذا يصدق على جميع القرآن من كل جوانبه.

5- روى البخاري بسنده عن أبي هُرَيْرَةَ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إلا أُعْطِيَ من الْآيَاتِ ما مِثْلُهُ... آمَنَ عليه الْبَشَرُ وَإِنَّمَا كان الذي أوتيته وَحْيًا أَوْحَاهُ الله إلي فَأَرْجُو أَنِّي أَكْثَرُهُمْ تَابِعًا يوم الْقِيَامَةِ [البخاري. الجامع الصحيح المختصر، حديث رقم: 6846، 2654/6] . يظهر جليا في قول النبي صلى الله عليه وسلم أن الأنبياء أُيِّدوا بالآيات التي تدل على صدقهم، وأن أعظم آية أيّد بها هي القرآن الكريم الذي هو وحي من الله تعالى، وبذلك يبقى معجزة دائمة فياضة بالأدلة التي تشهد على صدقه صلى الله عليه وسلم . وفي ذلك يقول صاحب الملل: "إنما عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا القول أن آيته الكبرى الثابتة الباقية أبد الآباد التي هي أول معجزاته حين بعث وهي القرآن لبقاء هذه الآية

1- أبجد العلوم ج 2 ص 198- 202

على الآباد وإنما جعلها عليه السلام بخلاف سائر آيات الأنبياء عليهم السلام لأن تلك الآيات يستوي في معرفة إعجازها العالم والجاهل وأما إعجاز القرآن فإنما يعرفه العلماء بلغة العرب ثم يعرفه سائر الناس بإخبار العلماء لهم بذلك"[1]

6- قول القاضي عياض: "وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن بأنه لا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عبره، ولا تفنى عجائبه، هو الفصل ليس بالهزل، لا يشبع منه العلماء، ولا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، هو الذي لم تنته الجن حين سمعته أن قالوا : ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً + يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَداً﴾ [الجن: 1-2] . ومنها جمعه لعلوم ومعارف لم تعهد العرب عامةً ولا محمد صلى الله عليه وسلم قبل نبوته خاصة، بمعرفتها، ولا القيام بها، ولا يحيط بها أحد من علماء الأمم"[2] . فإذا كان العلماء لا يحيطون بالعلوم التي حواها القرآن الكريم، فما من شك في أن هذه العلوم والمعارف متجددة في كل زمان . والأدلة على هذا الموضوع أكثر من أن تستقصى في هذا البحث المتواضع، وأكتفي بما أورته هنا، وما ورد في المطلب الثالث من الوحدة السابقة في أوجه إعجاز القرآن الكريم.

المطلب الثاني: معنى الإعجاز العددي

ظهر لنا فيما سبق أن المعنى اللغوي لكلمة الإعجاز يدل على إيقاع الغير في العجز، وتأخر العَاجِزِ عن إدراك الأمر المُعْجِز، وتبيّن لنا أن العلماء اصطلحوا على وصف القرآن الكريم بالمعجز لأن الناس عجزوا عن معارضته بعد أن تحداهم الله سبحانه وتعالى، ولم يصف القرآن الكريم آياته بالإعجاز بل وصفها بأوصاف أخرى نحو: الآية والبرهان...

وعلمنا أن الغاية من الإعجاز لا تكون لإثبات عجز الخلائق، بل للتصديق الجازم بأن رسالة صاحب المعجزة من عند الله تعالى، ولما يترتب على ذلك.

1- الظاهري. علي بن أحمد ، الفصل في الملل والأهواء والنحل، ج 1 ص 90. وابن الأثير. جامع الأصول في أحاديث الرسول، ج8 ص533، وأبو السعادات، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج1 ص70

2- اليحصبي. الشفا بتعريف حقوق المصطفى، ج1 ص211. والباقلاني. إعجاز القرآن، ج 1 ص 185. والأصبهاني. الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، ج 1 ص 422. والسيوطي.الإتقان في علوم القرآن، ج4 ص 324

وإذا تجوز العلماء في تسمية الأدلة والبراهين والآيات القرآنية بالمعجزات، لعجز الخلائق عن معارضتها، جاز لنا من هذا الباب أن نطلق مصطلح الإعجاز العددي على البراهين والدلائل العددية المستمدة من القرآن الكريم. **أما معنى الإعجاز العددي؛** فهو مصطلح يتكون من كلمتين الأولى (الإعجاز) والثانية (العددي)، وقد تحدثت فيما سبق عن معنى الإعجاز في اللغة والاصطلاح، وفيما يأتي أتحدث عن الكلمة الثانية، ثم أبيّن المعنى الناتج عن مصطلح الإعجاز العددي؛

يقول الزبيدي في معنى (عدد): " العَدُّ الإِحصاءُ، عَدَّ الشيْءَ يَعُدُّه عَدًّا، وتَعداداً، عِدَّةً، وعَدَّدَه، والاسمُ: العَدَدُ والعَديدُ، قالَ اللّهُ تعالى: **(وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً)** [الجن : 28]. قال ابنُ الأَثير: له مَعْنَيانِ؛ يكونُ أَحْصَى كُلَّ شيْءٍ مَعْدُوداً، فيكونُ نَصبُه على الحالِ، يقال: عَدَدْتُ الدَّراهِمَ عَدًّا، وما عُدَّ فهو مَعْدُودٌ وعَدَدٌ، كما يقال: نَفَضْتُ ثَمَرَ الشَّجَرِ نَفْضاً، والمَنْفُوضُ نَفَضٌ. ويكونُ مَعْنَى قولِه تعالى: **(وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً)** أي إِحصاءً، فأَقَامَ عَدَداً مُقَامَ الإِحصاءِ لأَنَّهُ بِمَعْنَاه. وفي المصباح: قال الزَّجَّاجُ: وقد يكونُ العَدَدُ بمعنى المَصْدَرِ كقولِه تعالى: **(سِنِينَ عَدَدًا)** [الكهف:11]، والمعنَى: سِنِينَ مَعْدُودةً، وإِنَّمَا ذكَّرها على معنَى الأَعْوَامِ وعَدَّ الشيءَ: حَسَبَهُ"[1].

وقال العيني: "والإحصاء...يطلق بمعنى الإحاطة بعلم عدد الشيء وقدره، ومنه **(لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُواْ رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً)** [الجن:28] " [2] .

المعنى الاصطلاحي للإعجاز العددي : هو كل نظام حسابي متناهي الدقة يقوم على إحصاء آيات القرآن الكريم والإحاطة بأعدادها وأحرفها وكلماتها، تظهر من خلاله الغاية القصوى في إحكام القرآن الكريم وكمال ترابط سوره وآياته لحد تعجز الخلائق عن الإتيان بمثله. قال جل جلاله:**(الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ)** [هود:1].

المطلب الثالث: أدلة الإعجاز العددي

لاشك أن الباحث عن الحقيقة في أي أمر يكفيه دليل واحد ليشهد شهادة الحق، أما المتكبر والمعاند فلن يكفيه ألف دليل قال الله سبحانه وتعالى: **(وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ)** [الأنعام:4] . أما مسألة الإعجاز العددي فقد وردت فيها العديد من الشواهد القرآنية وأقوال أهل العلم منها؛

1- الزَّبِيْدِيّ. تاج العروس من جواهر القاموس، ج 8 ص300. والسعدي. كتاب الأفعال، ج2ص386. ومصطفى. إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط ، ج2ص587 .

2- العيني. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج25ص 95. والعسقلاني. فتح الباري ، ج3 ص300

تأصيل فكرة الإعجاز العددي

1- قول الله جل جلاله : **(**وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً**)** [الفرقان:32]، هذه الآية الكريمة كثيرا ما يمر عنها الناس دون أن يتحققوا بمعناها الصحيح، ويجعلون تفسيرها نحو تفسير الآية الكريمة: **(** وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلاً**)** [الإسراء:106]؛ ليستدلوا بها على أن القرآن الكريم نزل بعضه في إثر بعض. وهذا المعنى وإن كان صحيحا بالنسبة لنزول القرآن الكريم عامة، إلا أنه لا ينسجم مع معنى الآية الكريمة فيما حوته من وجه اعتراض الكافرين على القرآن الكريم، إذ المعنى الذي حملوا عليه تفسير الآية أقرب إلى تأييد الكافرين في اعتراضهم على القرآن الكريم -لعدم نزوله دفعة واحدة- منه إلى ردّ هذه الشبهة. أما المعنى الصحيح الذي تنسجم معه لُحْمة الآيات الكريمة فهو على النحو الآتي؛ اعترض الكافرون على نزول منجما على دفعات، لأن مظنة التناسق والترتيب في الكتاب الذي يؤلف مفرّقا منعدمة عند البشر، فقالوا: لو أنزل هذا القرآن مرة واحدة لكان أكثر ترابطا وأوشج لحمة وأدق تنظيما. فكانت الإجابة الإلهية على قولهم هذا: بأن ذلك التنجيم له حكمة وهي تثبيت فؤاد النبي صلى الله عليه وسلم، ونفى جل جلاله أن يكون هذا التتابع في النزول يحوي شيئا من الخلل وعدم الانتظام فارجع سبحانه وتعالى أمر تنظيم القرآن الكريم له جل جلاله فقال: **(**وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً**)**؛ فالترتيل لغة: التنضيد والتنسيق وحسن النظام(1)، ويقول ابن منظور: نضد الشيء: جعل بعضه على بعض متسقا...والتنضيد: مثله شدد للمبالغة في وضعه متراصفا (2). فيكون المعنى؛ إنّا نظّمنا الآيات الكريمة التي نزلت متفرقة تنظيما متناهي الدقة ضبطا وتنسيقا ونظاما، بحيث يستحيل أن يرى فيها أي خلل من هذا الجانب - (جانب الترابط والتنظيم) **الذي عدّه كثير من العلماء وجها من وجوه الإعجاز-.** وإذا تحقق

1- القرطبي. الجامع لأحكام القرآن، ج 19 ص 37 . والفراهيدي. العين، ج 8 ص 113. والثعالبي. فقه اللغة، ج1ص21. والأزهري. تهذيب اللغة، ج14ص191 . والطالقاني. المحيط في اللغة، ج 9 ص 424. وابن سيده. المحكم والمحيط الأعظم، ج9ص474. والراغب الأصفهاني. المفردات في غريب القرآن، ج1 ص187. والنويري. نهاية الأرب في فنون الأدب، ج2ص74. والأنباري. الزاهر في معاني كلمات الناس، ج2ص 89. والشوكاني. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ج 5 ص 316

2- ابن منظور.لسان العرب، ج3 ص423- 424 . ومصطفى. إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط ج2 ص928. والكفوي. الكليات ، ج1ص288.

ذلك فإن الإعجاز العددي في القرآن الكريم ما هو إلا وسيلة لإظهار أوجهٍ من هذا التناسق والترابط واللُّحْمَة الوشيجة بين سور القرآن الكريم وآياته.

2- وردت العديد من الآيات الكريمة التي تدل صراحة على شمول القرآن الكريم كل جوانب العلوم وبيان كل ما يُحتاج إليه من دلائل صدق النبوة، فيندرج بذلك الإعجاز العددي تحت كنف هذه الآيات الكريمة، منها قول الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُوراً وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [يونس:5]، تشير هذه الآية الكريمة إلى أن الله سبحانه وتعالى قدّر القمر منازل ليعلمنا عدد السنين ويعلمنا الحساب، و تدل الآية الكريمة على أن الله سبحانه وتعالى لم يخلق ذلك إلا بالحق وقد فصّل الآيات لقوم خصهم بالعلم دون غيرهم، فلابد أن يرى أثر الحساب في بيان تفصيل الآيات الكريمة، وهو جانب من جوانب الإعجاز العددي في القرآن الكريم .

3- ونحو ذلك نراه في الآية الكريمة؛ ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً﴾ [الإسراء:12]، يقول السمرقندي: "أي بيناه في القرآن"[1]، ويقول ابن عاشور: "والتفصيل في الأشياء يكون في خلقها، ونظامها"[2]، ويقول الرازي: معناه أن كل ما يحتاج إليه من دلائل التوحيد والنبوة والمعاد فقد صار مذكوراً في القرآن الكريم[3]. وإذا بيّن الله سبحانه وتعالى كل شيء بيان واضحا منظما دقيقا، وأودع فيه جميع دلائل النبوة، **<u>فمن باب أولى أنه نظّم آيات الكتاب تنظيما متناهي الدّقة، وجعل الحساب دليلا على ذلك.</u>**

4- يقول الجاحظ مفسرا لقوله تعالى ﴿عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ﴾: "أجْرَى الحسابَ مُجرَى البيان بالقرآن"[4] ويستشهد ابن سراقة بالآيات التي ورد فيها الحساب نحو قوله تعالى: ﴿لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً﴾ [الجن:28]، و﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنعام:38]، و﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَاباً﴾ [النبأ:29]، و﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَى

1- السمرقندي. بحر العلوم، ج2ص304. والسمعاني. تفسير السمعاني، ج 3 ص 225.

2- ابن عاشور. التحرير والتنوير، ج15 ص 45

3- الرازي. التفسير الكبير أومفاتيح الغيب، ج 20ص 225. وابن عادل. اللباب في علوم الكتاب، ج12 ص225. والألوسي. روح المعاني ، ج15ص34.

4- الجاحظ . الحيوان، ج1 ص47

وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ) [يّــس:12]، **(لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدّاً)** [مريم:94]، على أن الحساب من أوجه إعجاز القرآن الكريم فيقول-ابــن ســراقة-:"مــن بعض وجوه إعجاز القرآن ما ذكر الله فيه من أعداد الحساب والجمع والقسمة والضرب والموافقة والتأليف والمناسبة والتنصيف والمضاعفة ليعلم بذلك أهل العلم بالحساب أنه صلى الله عليه وسلم صادق في قوله وأن القرآن ليس من عنده إذ لم يكن ممن خالط الفلاسفة ولا تلقى الحساب وأهــل الهندسة"[1] . وقد ظهرت بعض أوجه هذا التنظيم الدقيق جليّة في الإعجاز العددي.

5- مسألة عد ألفاظ القرآن الكريم ودقة حسابها وتفسير بعض مسائل القــرآن الكــريم بحــساب الكلمات ليست بدعا من مبتدعات هذا العصر بل استخدم سلف الأمة الصالح رضوان الله تعــالى عليهم ذلك بأساليب ظاهرة لا تقبل المراء والتشكيك، وهذه بعض أقوالهم ؛ روي عن ابْن عَبَّــاس رضي الله عنه في تحديد ليلة القدر أنها ليلة السابع والعشرين "واسْتَنْبَطَ ذَلِكَ مــنْ عَــدَد كَلِمَــات السُّورَة؛ وَقَدْ وَافَقَ قَوْله تعالى فِيهَا **<u>(هِيَ) سَابِع كَلِمَة بَعْد الْعِشْرِينَ</u>**، وَهَذَا نَقَلَهُ ابْن حَزْم عَنْ بَعْض الْمَالِكِيَّة وَبَالَغَ فِي إِنْكَاره نَقَلَهُ ابْن عَطِيَّة فِي تَفْسِيره وَقَالَ : إِنَّهُ مِنْ مُلَحِ التَّفَاسِير وَلَيْسَ مــنْ مَتــين الْعِلْم"[2] . وأقول إن قول ابن عباس من دقيق العلم إذ لا تخفى منزلة ابن عباس في ذلك، ببركــة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له. أما نكير ابن حزم في هذه المسألة فمردود عليه، وقول ابــن عطية لا يعدو أن يكون رأيه في المسألة. **<u>وحيث أن المسألة وردت عن ابن عباس فقــد تحقــق ورودها عن سلف الأمة.</u>**

6- أورد العسقلاني قول ابن عباس السابق في تحديد ليلة القدر، <u>وذكر **وجها حسابيا** آخر لتحديــد هذه الليلة المباركة بالسابع والعشرين</u>، فقال: "واستنبط بعضهم ذلك في جهة أخرى فقال ليلة القدر تسعة أحرف وقد أعيدت في السورة ثلاث مــرات فــذلك ســبع وعــشرون"[العــسقلاني. فــتح الباري،265/4]. وهذا أمر ظاهر أيضا في استخدام أعداد الكلمات وحروفها والاستشهاد بتنظيمها وعدد تكرار ألفاظها وعدد حروفها واستخدام أوجه الحساب في تفسير الآيات الكريمة لتحديد هــذه الليلة المباركة.

1- السيوطي. الإتقان في علوم القرآن، ج 4 ص 337. والكتاني. نظام الحكومة النبوية ، ج 2 ص 175

2- ابن الجوزي. زاد المسير في علم التفسير، ج6 ص306. والبقاعي. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج8 ص492. والعراقي. طرح التثريب في شرح التقريب، ج4 ص149. والزرقاني. شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك ، ج2ص296

7- نقل القرطبي قول علي بن الحسين في تفسير قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم " عن ابن مسعود قال:" من أراد أن ينجيه الله من الزبانية التسعة عشر فليقرأ " بسم الله الرحمن الرحيم " ليجعل الله تعالى له بكل حرف منها جُنَّة من كل واحد. فالبسملة تسعة عشر حرفا على عدد ملائكة أهل النار الذين قال الله فيهم: **(عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ)** [المدثر:30]، وهم يقولون في كل أفعالهم: " بسم الله الرحمن الرحيم " فمن هناك هي قوتهم(1).

8- ونقل القرطبي أيضا قولا آخر يعتمد على حديث النبي صلى الله عليه وسلم في الدلالة على **أن أمر أعداد الحروف وإحصاء الكلمات له منزلة عظيمة** في ديننا الحنيف، فقال: "ونظيره أيضا قولهم في عدد الملائكة الذين ابتدروا قول القائل: ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، فإنها بضعة وثلاثون حرفا، فلذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم:((رأيت بِضْعَةً وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلُ))[البخاري.الجامع صحيح، حديث رقم: 1،275/766. والشيباني.الجامع الصغير،88/1. وابن حِبَّان. صحيح ابن حبَّان ، 236/5] "(2). ولا تتجلى هذه المنزلة العظيمة للحروف والأعداد في أن عدد الملائكة الذين ابتدروا هذا الدعاء موافق لعدد حروفه فقط، بل الأعظم من ذلك أن الذي يرسل الملائكة هو الله سبحانه وتعالى فهم: **(لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ)** [التحريم:6]. وإذا تحقق ذلك علمنا يقينا أن الله سبحانه وتعالى لم يأذن لهذا العدد من الملائكة بابتدار رفع هذا الدعاء عبثا، بل إن العدد مقصود لذاته، وأظهر ما فيه أنه موافق لعدد حروف الدعاء، -وهذا ما تنبه له سلف الأمة رضي الله عنهم- **وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على أهمية العدد في الكلام عامة. فمن ألزم اللزوم أن يشهد هذا النظام العددي في القرآن الكريم.**

9- ومسائل الأعداد نشهدها جلية في كتاب **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور** للإمام البقاعي، ومن ذلك حديثه حول الأعداد في سورة الكوثر حيث يقول : "... ثم إن هذه السورة عشر كلمات في الكتابة إشارة إلى أن تمام بتر شانئه يكون مع تمام السنة العاشرة من الهجرة ، وكذا كان ، لم تمض السنة الحادية عشر من الهجرة وفي جزيرة العرب إلا من يرى أشرف أحواله بذل نفسه

1- ينظر القرطبي. الجامع لأحكام القرآن، ج1ص92. وابن عطية. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج1 ص61. الحلبي. السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، ج1 ص516

2- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج1ص92. وابن عطية. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج1ص61، وجزء 5 ص 396. والشربيني. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج ، ج1 ص 166

وماله في حبه. وإذا أضفنا إليها الضميرين المستترين كانت اثنتا عشرة، وفي السنة الثانية عشرة من النبوة بايعه صلى الله عليه وسلم الأنصار على منابذة الكفار. وإذا أضيف إلى العشرة الضمائر البارزة الخمسة كانت خمس عشرة، فتكون إشارة إنه صلى الله عليه وسلم عند تمام السنة الخامسة عشر من نبوته يبسط يده العالية لبتر أعدائه وكذا كان في وقعه بدر الرفيعة القدر، ففي ضمائر الاستتار كانت البيعة وهي مستترة كانت سبع عشرة، وفي السنة السابعة عشرة من نبوته كانت غزوة بدر ... وإنما اعتبر ما بعد الهجرة من أحوال النبوة عندما عدت الكلمات الخطية العشر لكونها أقوى أحوال النبوة كما أن الكلمات الخطية أقوى من الضمائر وإن اشترك الكل في اسم الكلمات..."[(1)].

10- ونشهد ذلك أيضا في تفسير محيي الدين محمد بن علي بن محمد الطائي الحاتمي المتوفى عام 638هـ، في إشارته للعدد المذكور في قول الله تعالى : (وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعاً) [الكهف:25]، فيقول : "السنين التي ذكر الله أنها لبثها أهل الكهف وكانت شمسية ولهذا قال (وَازْدَادُوا تِسْعاً) فإن الثلاثمائة سنة الشمسية تكون من سني القمر ثلاثمائة وتسع سنين على التقريب"[(2)]. ثبت فيما تقدم أن مراعاة دقة الكلمات والأعداد قد روعيت في كلام الله سبحانه وتعالى، وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي تفسير سلف الأمة رضوان الله تعالى عليهم لكتاب الله تعالى، وفي تفسير المتقدمين من أهل العلم لكتاب ربهم . وبذلك لا يبقى مجال للشك في أن مسألة الإعجاز العددي راسخة الجذور منذ فجر الإسلام إلى يومنا الحالي، وما نراه اليوم من مسائل الإعجاز العددي ما هي إلا زيادة تفكر وتدبّر في آيات القرآن الكريم تظهر من خلالها دقة ترابط الآيات الكريمة وتناسقها، وتؤكد بالتطبيق العملي والدليل الملموس قول الله تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) [الحجر:9]. هذا الكتاب الذي وصفه الله جل جلاله بقوله: (الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ) [هود:1]. وصدق الله العظيم القائل: (وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ) [سبأ:6].

1- البقاعي. برهان الدين، نظم الدرر ، ج 8 ص 550

2- ابن عربي. الفتوحات المكية في معرفة الأسرار الملكية، ج2 ص12. وابن كثير. تفسير القرآن العظيم، ج3 ص80. والبقاعي. نظم الدرر، ج4ص462

المطلب الرابع: تحقق شروط الإعجاز والغاية منه في الإعجاز العددي

تبيّن لنا في المبحث الأول من هذا البحث أن المعجزة لها شروط لابـد أن تحويهـا، وهذا الجانب من جوانب الإعجاز مستمد من التفكر والتدبر في آيات الكتاب الكريم، وبذلك فإنـه ليس مفصولا عن القرآن وهو جانب من جوانب آياته وبراهينه ودلائله .

- وهو أيضا مخالف للسنن التي اعتادها البشر في تأليف كتبهم وبحوثهم العلمية؛ فما من بشر يؤلف كتابا في ثلاث وعشرين سنة، ويرتبه ترتيبا يظهر فيه الترابط والتناسق بأكمل وجـه بحيـث لا يختل فيه حرف أو كلمة أو سورة قال تعالى: **(أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّـهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً)** [النساء:82].
- والجانب العددي من الجوانب التي يشهد فيها إعجاز القرآن الكريم ويستدل به على أنه ليس فـي مقدور البشر أن يأتوا بمثله . وحيث أنه مستمد من القرآن الكريم فهو آية وبرهان ودليـل علـى صدق رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.
- ويتحقق التحدي في جانب الإعجاز العددي على النحو التي يتحقق في غيره من جوانب الإعجـاز القرآني الأخرى، لأنه مستمد من القرآن الكريم والله جل جلاله تحدى الثقلين به وبمحتواه.
- والإعجاز العددي سالم من المعارضة أيضا، إذا يستحيل أن يأتي بشر بكلام يحوي مـا يحويـه القرآن الكريم من العلم والبيان مع مراعاة ترتيب الأبواب والفصول والجمل والكلمات والألفـاظ والحروف بنظام يجمعها بدقة متناهية بحث إذا غيّرت كلمة أو قدم فصل اختل هذا الترابط .
- وأما الغاية من الإعجاز فهي متحققة غاية التحقق في الإعجاز العددي، فإن كل من كان له قلـب وألقى السمع وهو شهيد لا محالة موقن أن هذا النظام الذي تكشف عنه آيات القرآن الكريم خارج عن قدرة البشر، وأنه كتاب الله الواجب اتباعه والامتثال بأوامره، وتطبيق أحكامه، وهـذه هـي الغاية المنشودة من كل المعجزات وهذا ما يظهره بأفصح عبارة قول الله تبارك وتعالى : **(الم + ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ * فِيهِ * هُدىً لِلْمُتَّقِينَ)** [البقرة 1-2] حيث تنفي هذه الآية الكريمة الريـب عن القرآن كاملا، وعن آياته ومحتواه، وتؤكد أن هدايته خاصة بالمتقين دون غيرهم .

المطلب الخامس : ضوابط الإعجاز العددي

نشرت الهيئة المغربية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المشرفة، الـضوابط التي اتفق عليها الباحثون في ندوة جائزة دبي للإعجاز العددي، أوردها على سبيل التوثيق العلمي

مع بعض التصرف اليسير، وهي على النحو الآتي[1]:

1. الالتزام بعد سور القرآن وآياته وكلماته وحروفه طبقا للرسم العثماني للقرآن الكريم.
2. في البحث الواحد لابد من اتباع منهج واحد في الإحصاء إما المرسوم خطا، أو المتلو لفظا.
3. الالتزام بترتيب الآيات والسور وفق ترتيبها في المصحف الشريف.
4. الالتزام برواية واحدة من قراءات القرآن الكريم في كل دراسة، ولا يجمع الباحث في الإعجاز العددي بين القراءات إلا بقصد المقارنة.
5. مراعاة ثوابت العقيدة الإسلامية، ومقاصد الشريعة. وعدم الإخلال بما جاء فيهما.
6. الالتزام بقواعد اللغة العربيّة في الفهم والاستنباط، وفي إحصاء الكلمات والحروف.
7. الالتزام بثوابت علوم القرآن، وأصول التأويل والتفسير. وما صح من السنة النبوية، في تفسير أية ظاهرة من ظواهر الترابط العددي للآيات القرآنية الكريمة .
8. الالتزام بالموضوعية العلمية، والتجرد عن الأهواء، والعصبيات، والأفكار المغرضة.
9. ذكر الحقائق كما هي، وبكل أمانة، والبعد عن المبالغات، والأوهام الزائفة.
10. التزام الاستقراء الكامل، دون الاستقراء الناقص، ليكون الاستنتاج صحيحا.
11. مراعاة الأسس والنظم الرياضيّة العلميّة، وعدم الإخلال بها.
12. بناء الأبحاث على مقدمات ومنطلقات سليمة، لتكون النتائج صحيحة ومقبولة.
13. التأكّد من صحة أية معلومة علميّة أو تاريخيّة عند توظيفها في الأبحاث العدديّة، وعدم استخدام فرضيات تخالف حقائق علميّة أو تاريخيّة ثابتة.
14. تحرّي الدقّة في المعلومات الإحصائيّة المستخدمة.
15. الابتعاد عن التكلّف والتمحّل، لأنه يعطي صورة سلبية للبحث.
16. التمييز بين ما هو مصادفة من جهة، وبين ما هو متناسق ومعجز من جهة أخرى.
17. يمكن الاستعانة بأدوات إحصائيّة لحساب احتمالات الصدفة.
18. يشترط في الأنظمة العددية التي يستخدمها الباحثون (مثل احتساب القيم العددية للحروف أو طريقة احتساب الكلمات وغير ذلك) : أ- أن توافق الرسم العثماني وأحد وجوه اللغة

---

1 - http:// www.comijaz.org ،detaille_livre.php?id_livre=34

العربيّة. **ب-** أن يتم استخدامها باتّساق (بدون تناقض) وباضطّراد (في كل الأحوال التي تستدعي ذلك وليس بانتقائيّة). **ج-** أن تظهر جدارتها عبر الأمثلة المقنعة.

المطلب السادس : موقف الباحثين من الإعجاز العددي

المتتبع لآراء الناس ومواقفهم تجاه الباحثين في جانب الإعجاز العددي يجدها لا تعدو أن تكون واحدة من المواقف الثلاثة وهي؛

أ- معارض لا يقبل بهذا الوجه من الإعجاز بأي حال من الأحوال؛ ومن الأمثلة على ذلك تعليق البعض على بحث للأستاذ عبد الله جلغوم حول النظام العددي للرقمين(9و10) في البسملة، حيث يقول المعلّق ما نصه :" **يا ليل!!! رجعنا لطاري الإعجاز العددي ؟!** "[1] وتعليقه هذا مجرد من أي تحقيق علمي لمسألة الإعجاز العددي. ويقول آخر:" ... وفي الحق إنني لم أجد حتى الآن قواعد منضبطة تضبط هذا الإعجاز العددي تدفعني للقول بقبوله علماً يضاف للدراسات القرآنية"، ويتابعه آخر بقوله: "كثير...لا يوافقون الأستاذ عبد الله جلغوم - وفقه الله - فيما يطرحه من حسابات وأرقام، **ولا نرى أنها من الإعجاز البتة انضبطت أو لم تنضبط، ...ولن تزيدنا هذه النماذج الجديدة إلا نفوراً عن هذا المنهج**، ... وفي علوم القرآن ومظاهر إعجازه الأخرى غُنية عن هذا اللون الذي ينكره جمهور أهل العلم في هذا العصر[2] -على حسب قوله-.

ب- مؤيد لهذا الموضوع مدافع عنه انتصارا للقرآن الكريم دون أن يتحقق بأصول التفسير والعلوم الشرعية، وضوابط هذا الوجه من وجوه الإعجاز، فيحاول أن يربط بين أمور يستحيل الربط بينها، ويأتي بتفسيرات وتقوّل في آيات القرآن الكريم بالتشهي، الأمر الذي ينكره أهل العلم . **وأصحاب هذا الرأي أشد خطرا من منكري الإعجاز العددي؛** ذلك أنهم يخرجون عن أصول تفسير كتاب الله تعالى، ويقفون حجر عثرة يمنع من إيصال هذا الوجه من وجوه الإعجاز القرآني على وجهه الصحيح.

ومثال ذلك ما نراه في كتاب التوثيق الرقمي لأسماء الله الحسنى في القرآن الكريم لأحمد عبد الهادي الصغير، أثناء حديثه عن الإعجاز العددي في قوله تعالى : **(وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ)** [الصافات:147]، حيث يقول: " التوثيق الرقمي لهذه الآية يقول إن عدد الذين شاهدوا يونس وآمنوا به من قومه هو (107752) شخصا؛ هذه الآية من ست كلمات وفيما يلي عدد تكرار جذور هذه الكلمات في القرآن ؛

---

1 - http://tafsir.net/vb/showthread.php?t=21484

2 - ملتقى أهل التفسير http://tafsir.net/vb/showthread.php?t=21484

(أرسل): عدد الكلمات المشتقة من الجذر (رسل) في القرآن	52+
عدد تكرار جميع هذه الكلمات المشتق	513+
عدد الأحرف المرسومة لهذه الكلمات	2812+
(إلى): عدد صيغ هذه الأداة	19+
عدد تكرار جميع هذه الصيغ في القرآن	742+
عدد الأحرف المرسومة لجميع مكرراتها	2673+
(مئة): عدد الكلمات المشتقة من الجذر مئة في القرآن	2+
عدد تكرار جميع هذه الكلمات المشتقة	10
عدد الأحرف المرسومة لهذه الكلمات	44
(ألف): عدد الكلمات المشتقة من الجذر(ألف) في القرآن	11+
عدد تكرار جميع هذه الكلمات المشتقة	22
عدد الأحرف المرسومة لهذه الكلمات	85
(أو): هذه الأداة وردت في القرآن بصيغة واحدة	1+
عدد تكرارها في القرآن	280+
عدد الأحرف المرسومة لمكررات هذه الأداة	560+
(يزيدون): عدد الكلمات المشتقة من الجذر (زيد)	33
عدد تكرار جميع هذه الكلمات المشتقة	62
عدد الأحرف المرسومة لهذه الكلمات	343+
نضيف الرقم الصريح في الآية	100000+
الناتج	107752

هذا الرقم (107752) المستخرج من عدد تكرار جذور كلمات الآية في القــرآن يتطــابق مــع الأرقام المستخرجة من هذه الآية ولنهاية القرآن[1]

من بداية الآية (147الصافات)، ولنهاية القرآن فإن عدد الآيات	2302+
عدد الكلمات	19484+
عدد الحروف	80750+

1- الصغير.أحمد عبد الهادي، التوثيق الرقمي لأسماء الله الحسنى في القرآن الكريم، ص243-244

عدد أسماء الله الحسنى	71+
عدد كلمات هذه الأسماء	81+
عدد تكرار هذه الأسماء ضمن هذه الآيات	892+
عدد الأحرف المرسومة لهذه الأسماء	415+
عدد السور الكاملة	77+
عدد الأجزاء الكاملة	7+
عدد الأحزاب الكاملة	14+
عدد أرباع الأحزاب الكاملة	59+
المجموع	10775

وهذا المثال بعيد كل البعد عن أي أمر يمت إلى الإعجاز العددي بصلة، ذلك أن الباحث لم يلتزم بمنهج علمي في البحث، وعملياته الحسابية غير منضبطة؛ ففي جمعه لكلمات الآية الكريمة أخذ الفعل(أرسل) وأغفل واو العطف والفاعل والمفعول به. ونراه يجمع عدد بعض الكلمات المشتقة من جذر الكلمة، ويجمع تكرار الكلمات، والأحرف . وفي أحيان أخرى يطرح كلمات مشتقة من الجذر ويطرح عدد كلمات وأحرف أخرى دون سبب واضح وهو بهذا يخرج عن أي نظام حسابي وعددي صحيح، ثم يخرج عن جمع الكلمات والأحرف وطرحها بالتشهي إلى إضافة الرقم (100000) دون سبب وجيه أيضا. ونراه يجمع أرباع الأحزاب في هذا القسم ويغفلها من القسم الثاني ....

أما في القسم الثاني فأخذ يجمع مسائل لا رابط بينها البتة من ناحية علمية حسابية. ونلاحظ أيضا أنه يقول (عدد الأحزاب الكاملة 14) و(عدد أرباع الأحزاب الكاملة 59)، وهذا أمر غير صحيح فإذا كانت الأحزاب الكاملة (14) حزبا فإن أرباعها تساوي (56) إذ الحزب أربعة أرباع. فمن أين أتى بالثلاثة الأخرى؟؟. ثم لو طبقنا المنهج الذي استخدمه الباحث نفسه في الشق الثاني من استشهاده -بجمع الأعداد التي أوردها كلها دون نقص بعضها من بعض- على الشق الأول من استشهاده كان الناتج (108264) وبذلك تتناقض جميع العمليات الحسابية التي أجراها. ونراه قد أخطأ في جمع أرقام القسم الثاني من مثاله فنتيجة جمعها هي (104152) وليست على نحو ما قال. وإذا اختلفت هذه المقدمات جميعها وتناقضت، فسدت كل النتائج التي ادعى عبثا الوصول

إليها. ولننظر إلى مثال آخر حاول الباحث أن يربط فيه بين نبي الله يونس عليه الصلاة والسلام مع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالحساب العددي، حيث يقول[1] :

عدد الآيات التي ورد بها اسم يونس في القرآن	4+	عدد الآيات التي ورد بها اسم محمد	4+
مجموع أرقامها	486+	مجموع أرقامها	215+
عدد السور لهذه الآيات	4+	عدد السور لهذه الآيات	4+
مجموع أرقامها	57+	مجموع أرقامها	131-
عدد الأحزاب لهذه الآيات	4+	عدد الأحزاب لهذه الآيات	4+
مجموع أرقامها	92+	مجموع أرقامها	153+
عدد الأجزاء لهذه الآيات	4+	عدد الأجزاء لهذه الآيات	3+
مجموع أرقامها	47-	مجموع أرقامها	78+
عدد كلمات هذه الآيات	58+	عدد كلمات هذه الآيات	116+
عدد أحرف هذه الآيات	276+	عدد أحرف هذه الآيات	490+
المجموع	938	أسماء الله الحسنى ضمن هذه الآيات	2+
		المجموع	938

وفي هذا المثال أيضا نشهد الخروج عن المنهجية الصحيحة في البحث؛ فقام الكاتب بما يأتي:

- طرح (مجموع أرقام عدد الأجزاء) للآيات التي ورد فيها ذكر يونس عليه الصلاة والسلام من المجموعة اليمنى . في حين نجد أنه جمع (مجموع أرقام عدد الأجزاء) للآيات التي ورد فيها ذكر محمد صلى الله عليه وسلم من المجموعة اليسرى.
- طرح(مجموع أرقام السور) التي ورد فيها ذكر محمد صلى الله عليه وسلم من المجموعة اليسرى . في حين جمع (مجموع أرقام السور) التي ورد فيها ذكر يونس صلى الله عليه وسلم من المجموعة اليمنى.
- أضاف أسماء الله الحسنى المذكورة ضمن الآيات إلى الجهة اليسرى دون الجهة اليمنى .
- والعجيب أنه استهان بأمر جمع أسماء الله الحسنى فذكر اسم صريحا (الله) واشتق من المصدر اسم (عليم) وأغفل (عظيم) ونحوه .

1- الصغير.أحمد عبد الهادي، التوثيق الرقمي لأسماء الله الحسنى في القرآن الكريم، ص245

وحيث أن مسألة واحدة من هذه المسائل تخلّ بالبحث ونتيجته فما بالكم بكل هذه المسائل.

ت- والقسم الثالث : متبصّر بحقيقة الإعجاز العددي، فتكون كتابته وفق الذي يراه يقينا، والذي يكتب في الإعجاز العددي من هذا الجانب هو الأحق بالاتباع، لأنه لا يتكلف شيئا من عند نفسه، وإنما يظهر ما يراه جليا من ترابط وتناسق بين سور القرآن الكريم وآياته وكلماته.

المطلب السابع : مثال تطبيقي للإعجاز العددي في القرآن الكريم

نظام العددين9 و10 في آية البسملة (1)

آية البسملة تشير إلى إحدى روائع الترتيب القرآني، وأعنـــي بهـــا نظـــام العــــددين(9و10)، لقد جاءت آية البسملة مؤلفة من (19) حرفا وفق الرسم العثماني (9) أحرف مكررة، و (10) حروف هي عدد ما ورد فيها من حروف اللغة، وفق العلاقة الرياضية المجردة في العـــدد (19)، فالعدد(19) يتألف من العددين(9+10) وفي ترتيب سور القرآن الكريم وآياته من الشواهد ما يؤكد هذه الحقيقة ... ومن أول هذه الشواهد، ما نلاحظه في قسمة سور القرآن الكـــريم إلـــى مجموعتين : السور فردية الآيات وعددها (54) سورة (9×6)، والسور زوجية الآيات وعددها (60) سورة (10 × 6). وليس من الصعب ملاحظة أن النسبة بينهما هي (9 إلى 10) وفـــق إشارة البسملة. فإذا أحصينا مواقع تراتيب السور فردية الآيات، سنجد أن مجموعها هو (3105) وأن مجموع تراتيب السور زوجية الآيات هو(3450) مرة أخرى نلاحظ أن نسبة تراتيب السور فردية الآيات إلى تراتيب السور زوجية الآيات هي (9إلى10). ونستنتج هنا أن نسبة عدد السور فردية الآيات إلى عدد السور زوجية الآيات، مماثل لنسبة تراتيب الـــسور فرديـــة الآيـــات إلـــى مجموع تراتيب السور زوجية الآيات، وهي في الحالين 9 إلى 10 . وهذا أكبر دليل على وجود العلاقة الرياضية بين أعداد الآيات في سور القرآن، ومواقع ترتيبها. والشواهد والأدلة على هـــذا النظام كثيرة، وتشمل سور القرآن كلها، فقد روعي أن يكون عدد السور التـــي عـــدد آياتهـــا(9) ومضاعفاته (10) لا غير، وفق النظام الذي أشارت إلية آية البسملة. ومن السهل التأكد من هـــذه الحقيقة...لنتأمل أول هذه السور في ترتيب المصحف هي سورة الحجر، المؤلفـــة مـــن 99 آيـــة العدد 9 المكرر (وآخرها سورة الهمزة المؤلفة من (9) آيات. أليس من المفاجئ أن يكون الفرق بين عددي آيات السورتين هو(90) أي (10 × 9) . لقد روعي في عددي آيات سورتي الحجر والهمزة (الأولى والأخيرة ترتيبا) ربطهما بنظام العددين (9 و10). وإذا تأملنا موقعي ترتيـــب

1- بحث للأستاذ عبد الله جلغوم، نشر على موقع أهل التفسير
http://tafsir.net/vb/showthread.php?t=21484

السورتين، نكتشف رائعة أخرى ؛ إن عدد سور القرآن ابتداء بسورة الحجر (السورة رقم 15) وانتهاء بسورة الهمزة(السورة رقم 104) هو (90) سورة، أي (10×9) مرة أخرى . لا مجال لإثارة الشبهات. والآن يمكنكم أن تلاحظوا ترتيب سورة الهمزة في المصحف، إنها السورة الوحيدة المؤلفة من (9) آيات. ويظهر وجه إعجاز هذا النظام العددي في أن عدد السور التالية لها في ترتيب المصحف وحتى نهايته هو (10) سور. ومجموع أرقام ترتيب السور العشر هو (495) .وهذا ترتيب في غاية الإحكام؛ تأملوا العدد (495) . إنه من مضاعفات الرقم(99)؛ (99×5). كما أنه من مضاعفات الرقم(9)؛ (9 × 55) =(495)؛ اسمحوا لي أن أذكركم بأن (99) : هو عدد آيات سورة الحجر، وأن العدد (9) هو عدد آيات سورة الهمزة.... وأكتفي بهذا القدر الذي يظهر الغاية المنشودة من الإعجاز العددي بأبهى صورة، ويؤكد لقارئ القرآن الكريم يقينا قول الله سبحانه وتعالى واصفا لكتابه الكريم : ﴿ الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [هود:1]، فالإحكام مشهود في كل جوانب الآيات القرآنية الكريمة .

وختاما أُذكِّر الأحبة بأن لا يقفوا موقفا سلبيا أو يأخذوا حكما مسبقا عن الإعجاز العددي لضعف بعض الباحثين فيه أو المتحدثين عنه أو لرِدَّة البعض منهم وادعاء الرسالة كما حصل مع (رشاد خليفة)، فمثله مذكور في القرآن الكريم حيث يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ [الأعراف:175]، فردته لا تنفي الحق والحق أحق أن يتّبع، إذ هو المنشود لا غيره .

والحكيم يكفيه دليل واحد ليقرّ بوجود هذا الترابط المحكم بين سور القرآن الكريم وآياته وكلماته، وصدق الله العظيم : ﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً﴾ [النساء:82]، وما هذا الوجه من أوجه الإعجاز الأخرى إلا دليل علمي مادي يشد على حفظ الله تعالى كتابه من أي تحريف أو تبديل قال تعالى : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر:9] .

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بفضله الصالحات، والصلاة والسلام على سيد السادات محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان ما هبت النسمات وتطاولت أيام الحياة . هدفت في هذا البحث المتواضع أن أأصل فكرة الإعجاز العددي في القرآن الكريم. وفيما يأتي أذكر أهم الأمور التي أظهرتها وتوصلت إليها في هذا البحث موجزة ؛

1- لم يصف القرآن الكريم سوره وما حوته من آيات وكلمات بالإعجاز، بل وصفها بالآيات والبراهين...، وقد اصطلح العلماء على هذا اللفظ لأن القرآن الكريم تحدى الجن والإنس

جهارا نهارا، دون أن يعارضه أحد. وحيث وصفت الدلائل والبراهين اللغوية والغيبية والعلمية... التي حوتها سور القرآن الكريم أوجه إعجاز، جاز لنا من هذا الباب أن نطلق على النظام العددي الذي يظهر ترابط سور وآيات وكلمات القرآن الكريم إعجازا عدديا.

2- الغاية من الإعجاز ليست في الإعجاز ذاته، بل لتحقيق اليقين بأن كتاب الله تعالى ليس من عند البشر وإذا ثبت ذلك وجب اتباعه والامتثال لأوامره واجتناب نواهيه. وهذه الغاية متحققة في الإعجاز العددي بأكمل وجه .

3- الإعجاز العددي يحتاج إلى تفكّر وبصيرة في إظهار الأوجه الرقمية والأنظمة العددية التي يظهرها ترابط سور القرآن الكريم وآياته وكلماته. وليس إيجاد نظام حسابي لترتبط به السور والآيات، وهذا أمر تتفاوت فيه قدرات البشر لذلك تختلف آراؤهم فيه بين منكر ومؤيد. على نحو أوجه الإعجاز الأخرى التي يدركها العلماء كل وفق تخصصه.

4- هناك العديد من الشواهد والأدلة على الإعجاز العددي من القرآن الكريم وأقوال العلماء.

5- ليس كل ما يكتب في الإعجاز العددي يصلح أن يتحقق فيه هذا المصطلح، بل بعض الذي كتب في هذا الموضوع أبعد ما يكون عن الإعجاز العددي . لذلك لا ينبغي للباحث عن الحقيقة أن يأخذ فكرة مسبقة عن هذا الموضوع لخطأ اقترفه بعض الباحثين فيحكم على الموضوع ككل . فلا يعرف الحق بالرجال، ولكن الرجال يعرفون بالحق .

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم
2. ابن الأثير. المبارك بن محمد الجزري (ت606هـ)، جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة الحلواني، ط1 ، 1392هـ، 1972م
3. ابن الجوزي. عبد الرحمن بن علي بن محمد. (ت597هـ)، زاد المسير في علم التفسير، بيروت، المكتب الإسلامي، 1404هـ، ط3
4. ابن حِبَّان. محمد التميمي (354هـ)، **صحيح ابن حبَّان بترتيب ابن بلبان**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط2، 1414هـ
5. ابن سيده. أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت458هـ)، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق عبد الحميد هنداوي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 2000م
6. ابن عادل. أبو حفص عمر بن علي الدمشقي الحنبلي (ت880 هـ)، **اللباب في علوم الكتاب**، تحقيق عادل أحمد وعلي محمد، بيروت، دار الكتب العلمية، 1998م، ط1
7. ابن عاشور. محمد الطاهر(ت1284هـ)، **التحرير والتنوير**، تونس، دار سحنون، 1997م

8. ابن عربي. محيي الدين محمد بن علي الطائي الحاتمي الأندلسي(ت638هـ)، **الفتوحات المكية في معرفة الأسرار الملكية**، لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1418هـ

9. ابن عطية. أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي (ت546هـ)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق عبد السلام محمد، لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1993م

10. ابن كثير.إسماعيل بن عمر الدمشقي أبو الفداء(774هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، بيروت، دار الفكر، 1401هـ

11. ابن منظور. محمد بن مكرم الأفريقي(ت711هـ)، **لسان العرب**، بيروت، دار صادر، ط1

12. أبو السعادات. المبارك بن محمد الجزري (544 - 606هـ) ، **النهاية في غريب الحديث والأثـر** ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي ، بيروت ، المكتبة العلمية ، 1399هـ - 1979م

13. الأزهري. أبو منصور محمد بن أحمد (ت370هـ)، **تَهذيب اللغة**، تحقيق محمد عوض مرعب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 2001م

14. الشافعي. أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله، **تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل** ، تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر ، بيروت،1995م

15. الأصبهاني. أبو القاسم إسماعيل بن محمد (ت535هـ)، **الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة**، تحقيق محمد بن ربيع، دار الراية، السعودية ط2، 1999م

16. الألوسي. محمود شهاب الدين محمود الآلوسي البغدادي أبو الفضل(1270هـ)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، بيروت، دار إحياء التراث العربي

17. الأنباري. أبو بكر محمد بن القاسم (ت 328هـ)، **الزاهر في معاني كلمات الناس**، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1992م

18. الإيجي.عضد الدين عبد الرحمن (ت756هـ)، **المواقف في علم الكلام**، القاهرة مطبعة العلوم، 1357هـ

19. الباقلاني. أبو بكر محمد بن الطيب (403هـ)، **إعجاز القرآن**، تحقيق: السيد أحمد صقر، مصر، دار المعارف (ط5)، 1997م

20. البخاري. محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي (194-256هـ)، **الجامع الصحيح المختصر**، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، بيروت، دار ابن كثير، اليمامة، ط3، 1987م

21. البقاعي. برهان الدين أبو الحسن إبراهيم (ت885هـ)، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، تحقيق عبد الرزاق غالب المهدي، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية، 1995م

22. بيومي.محمد رجب، **البيان القرآني**، دار النصر للطباعة، 1391هـ - 1971م

23. الثعالبي. أبو منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل(ت 429هـ)، **فقه اللغة وسرّ العربية**، مطبعة السعادة، مصر، 1955.

24. الجاحظ . أبو عثمان عمرو بن عمر(ت255هـ)، **الحيوان**، تحقيق عبد السلام هارون، بيروت، دار الجيل، 1996م

25. جبريل. أ.د.محمد السيد راضى، **عناية المسلمين بإبراز وجوه الإعجاز**، بحوث ندوة العناية بالقرآن الكريم وعلومه1421 هـ

26. الجوهري. إسماعيل بن حمّاد، **الصحاح في اللغة**، لبنان، بيروت دار العلم للملايين، (ط4)، 1407هـ- 1987م

27. الجويني.مصطفى الصاوي، **البيان فن الصورة، دار المعرفة، الإسكندرية، 1993م**

28. الحلبي. علي بن برهان الدين(ت1044هـ)، **السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون**، بيروت دار المعرفة، 1400هـ

29. الخضري. محمد، **نور اليقين في سيرة سيد المرسلين**، تحقيق أحمد محمود خطاب، مكتبة الإيمان، مصر، ط1، 1419هـ

30. الخطابي. حمد بن محمد بن إبراهيم (ت385هـ)، **إعجاز القرآن**، شرح عبد الله الصديق، مصر، مطبعة دار التأليف، (ط1)، 1372هـ-1953م

31. دراز. محمد عبد الله، **النبأ العظيم**، مطبعة السعادة، 1389هـ - 1969م

32. الرازي . فخر الدين محمد بن عمر (ت606هـ) **نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز**، تحقيق إبراهيم السامرائي ومحمد بركات، دار الفكر، عمان الأردن، 1985م

33. الرازي. فخر الدين محمد بن عمر الشافعي، **التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 2000م

34. الرازي. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (721هـ)، **مختار الصحاح**، تحقيق محمود خاطر، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، 1995م

35. الراغب الأصفهاني. أبو القاسم الحسين بن محمد (ت502هـ)، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق محمد سيد كيلاني، لبنان، دار المعرفة

36. الرافعي . مصطفى صادق، **إعجاز القرآن والبلاغة النبوية**، المكتبة التجارية الكبرى مصر، 1389هـ - 1969م، الطبعة الثامنة

37. الزَّبِيْدِيّ. محمد مرتضى (ت1205هـ)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، دار الهداية، تحقيق مجموعة من المحققين

38. زرزور. عدنان محمد علوم القرآن، **مدخل إلى تفسير القرآن وبيان إعجازه**، المكتب الإسلامي، بيروت دمشق، 1404هـ - 1984م، الطبعة الثانية

39. الزرقاني. محمد بن عبد الباقي بن يوسف (1122 هـ)، **شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك** ، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1411 هـ

40. الزرقاني. محمد عبدالعظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، بيروت، دار الفكر، (ط1) 1996م

41. السرحان.الدكتور محي هلال، **إعجاز القرآن، مؤتمر الإعجاز القرآني**، بغداد1990م

42. السعدي. علي بن جعفر(ت515هـ)، **كتاب الأفعال**، بيروت، عالم الكتب، ط1، 1983م

43. سليمان.صابر حسن، **مورد الظمآن في علوم القرآن**، بومباي الهند، الدار السلفية، ط1

44. السمرقندي.نصر بن محمد أبوالليث(ت367هـ)، **بحر العلوم**، تحقيق د.محمود مطرجي، بيروت، دار الفكر

45. السمعاني. أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار (ت489هـ)، **تفسير السمعاني**، تحقيق ياسر إبراهيم وغنيم عباس، السعودية، دار الوطن، 1997م، ط1

46. السيوطي. أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر(ت911هـ)، **الخصائص الكبرى**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1405هـ - 1985م

47. السيوطي. جلال الدين عبد الرحمن (911هـ)، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق :سعيد المندوب، دار الفكر، لبنان(ط1)، 1996م

48. السيوطي. جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت910هـ)، **معترك الأقران في إعجاز القرآن**، تحقيق:علي محمد البجاوي، مصر، دار الفكر العربي، 1973م

49. الشحود.علي بن نايف، **الإعجاز اللغوي والبياني في القرآن الكريم**، المكتبة الشاملة

50. الشربيني. محمد الخطيب(ت977هـ)، **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج** ، بيروت ، دار الفكر

51. الشوكاني. محمد بن علي بن محمد (ت1250هـ)، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، دار الفكر، بيروت،

52. الشيباني. أبو عبد الله محمد بن الحسن (132-189هـ)، **الجامع الصغير وشرحه النافع الكبير**، بيروت، عالم الكتب، ط1، 1406هـ،
53. الصالحي. محمد بن يوسف الشامي (ت 942هـ)، **سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد**، تحقيق: عادل احمد وعلي محمد، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، دار الكتب العلمية(ط1) 1414 هـ - 1993
54. الصغير.أحمد عبد الهادي، **التوثيق الرقمي لأسماء الله الحسنى في القرآن الكريم**، دمشق، دار الإيمان، ط1، 2004م
55. طاش كبرى زاده.أحمد بن مصطفى، **مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم**، تحقيق بكري وأبي النور، دار الكتب الحديثة القاهرة 1968م
56. الطالقاني. أبو القاسم إسماعيل ابن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس (ت385هـ)، **المحيط في اللغة**، تحقيق محمد حسن آل ياسين، بيروت، عالم الكتب، ط1، 1994م
57. الطبري. محمد بن جرير بن يزيد بن خالد أبو جعفر (224-310هـ)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، بيروت، دار الفكر، 1405هـ
58. الطيبي. شرف الدين الحسين بن محمد(ت743هـ)، **التبيان في البيان**، تحقيق: توفيق الفيل وعبد اللطيف لطف الله، ذات السلاسل للطبع والنشر، الكويت، ط1، 1986م
59. الظاهري. علي بن أحمد بن سعيد بن حزم(ت548هـ)، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، مكتبة الخانجي، القاهرة
60. العبادلة. د.عبد الجليل عبد الرحيم، الإعجاز العلمي بين الظن والتحقيق، بحوث المؤتمر الأول للإعجاز القرآني، بغداد 1990
61. العبادلة.حسن عبدالجليل أسلوب بناء السورة القرآنية ، ماجستير جامعة آل البيت الأردن
62. العدوي. محمد حسنين مخلوف، **المدخل المنير في مقدمة علم التفسير**، مطبعة المعاهد، القاهرة، 1351هـ
63. العراقي.زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسيني (ت806هـ)، **طرح التثريب في شرح التقريب**، تحقيق عبد القادر محمد علي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 2000م
64. العسقلاني. أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل الشافعي (ت852هـ)، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي ومحب الدين الخطيب، بيروت، دار المعرفة، 1379هـ
65. عيسى. أحمد بك، **التهذيب في أصول التعريب**، مصر، مطبعة مصر، (ط1)، 1923م

66. العيني. بدر الدين محمود بن أحمد(855هـ) **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، بيروت، دار إحياء التراث العربي
67. الفراهيدي. الخليل بن أحمد (175هـ)، **العين**، تحقيق د. مهدي المخزومي ود. إبـراهيم السامرائي، بغداد، دار ومكتبة الهلال، 1981م
68. فنديك . أدورد، **اكتفاء القنوع بما هو مطبوع** ، دار صادر - بيروت - 1896م
69. الفيروز أبادي. مجد الدين محمد بن يعقوب (ت 817هـ)، **القاموس المحيط**، بيروت، مؤسسة الرسالة، (ط2)، 1407هـ- 1987م
70. القرطبي. محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح أبو عبد الله (671هـ)، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني، القاهرة، دار الشعب، الطبعة الثانية، 1372هـ، وطبعة دار إحياء التراث العربي، لبنان، 1985م
71. القطان. مناع، **مباحث في علوم القرآن**، مكتبة المعارف
72. القنوجي.صديق بن حسن (1248- 1307هـ) **أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم**، تحقيق عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية بيروت 1978
73. الكتاني. عبد الحي (ت1382هـ)، **نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدراية**، بيروت، دار الكتاب العربي
74. الكفوي. أبو البقاء أيوب بن موسى (ت1094هـ)، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تحقيق دعدنان درويش ومحمد ، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1998م
75. مصطفى. إبراهيم وآخرون، **المعجم الوسيط**، تحقيق مجمع اللغة العربية، دار الدعوة
76. الموسوعة الشعرية الإصدار الثالث المجمع الثقافي 1997-2003م
77. النجار.زغلول راغب، **قضية الإعجاز العلمي في القرآن الكريم بين المؤيد والمعارض** جمعية المحافظة على القرآن الكريم الأردن 2006م
78. النويري. شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت733هـ) **نهاية الأرب في فنون الأدب**، تحقيق مفيد قمحية وجماعة، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 2004م
79. اليحصبي. القاضي عياض بن موسى (ت 544 هـ) **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**، دار الكتب العلمية بيروت
80. http://tafsir.net/vb/showthread.php?t=21484
81. http://www.comijaz.org/detaille_livre.php?id_livre=34